

الجهاز العصبي Nervous System

يقسم الجهاز العصبي إلى قسمين رئيسيين هما **الجهاز العصبي المركزي** الذي يتكون من الدماغ والحبل الشوكي، و**الجهاز العصبي المحيطي** الذي يتكون من 12 زوج من الأعصاب القحفية و31 زوج من الأعصاب الشوكية وعقدها المرافقة، كما يقسم الجهاز العصبي وظيفياً إلى **الجهاز العصبي الجسدي** الذي يتحكم بالفعاليات الإرادية، و**الجهاز العصبي الذاتي** الذي يتحكم بالفعاليات اللاإرادية، هذا ويتحكم الجهاز العصبي المركزي (يشاركه الجهاز الصماوي) بنشاطات الأجزاء المختلفة للجسم ويكامل بينها.

الجهاز العصبي المركزي Central Nervous System

يتألف من عدد كبير من الخلايا العصبية واستطالاتها، يدعمها نسيج متخصص يدعى **الدبق العصبي**، تطلق كلمة **العصبون** على الخلية العصبية وجميع استطالاتها، وللخلية العصبية نوعان من الاستطالات هما **التغصنات والمحور**، فالتغصنات هي الاستطالات القصيرة لجسم الخلية، أما المحور فهو الاستطالة الأطول لجسم الخلية، هذا وتتنظم الجملة العصبية المركزية في مادة سنجابية ومادة بيضاء، تتكون **المادة السنجابية** من الخلايا العصبية المطمورة في الدبق لعصبي، بينما تتكون **المادة البيضاء** من الألياف العصبية (المحاور) المطمورة في الدبق العصبي، هذا وسوف تتم دراسة كل من أقسام الجهاز العصبي المركزي والسحايا والجهاز البطني بشكل واف في مقرر تشريح الرأس والعنق، لكننا سنلقي الضوء على تشريح النخاع الشوكي

• النخاع (الحبل) الشوكي The Spinal cord

هو استمرار للبصلة ضمن العمود الفقري حيث يمتد من الثقب الفقرية حتى مستوى الفقرة القطنية الثانية ثم يستمر بالأعصاب القطنية العجزية (ذيل الفرس)، يظهر المقطع المعترض له مادة سنجابية مركزية وأخرى بيضاء محيطية، وفي هكذا مقطع تبدو المادة السنجابية على شكل هلالين متلاصقين لهما قرنان أماميان عريضان (منشأ الجذور الحركية) وقرنان خلفيان ضيقان (يتلقيان الجذور الحسية)، في حين يحوي مركزه ثقبه هي ثقبه القناة الشوكية التي يملؤها السائل الدماغي الشوكي، إن المادة البيضاء تتشكل من مجموعات يصطلح على تسميتها بالحبال، يوجد في كل جهة حبل أمامي وآخر خلفي بينهما ثالث جانبي، تحوي الحبال السابقة السبل

والحزم الصاعدة التي تنقل المنبهات الحسية من المحيط إلى القشر وتحتوي أيضاً السبل النازلة التي تحمل الأوامر الحركية من القشر والمراكز خارج الهرمية إلى العصبونات المحركة للعضلات.

الجهاز العصبي المحيطي Peripheral Nervous System

يتألف من الأعصاب القحفية والشوكية والعقد العصبية المرافقة، تبدو الأعصاب القحفية والشوكية تشريحياً على شكل حبال لونها أبيض رمادي، وتتكون من حزم الألياف العصبية (المحاور) يدعمها نسيج خلالي رقيق .

A. الأعصاب القحفية Cranial Nerves

يوجد 12 زوجاً من الأعصاب القحفية التي تترك الدماغ من خلال ثقب في الجمجمة، تتوزع جميعها في الرأس والعنق ماعدا العاشر (المبهم) الذي يعصب أيضاً بنى في الصدر والبطن، وسيتم دراسة الأعصاب القحفية بشكل واف في مقرر تشريح الرأس والعنق.

B. الأعصاب الشوكية Spinal Nerves

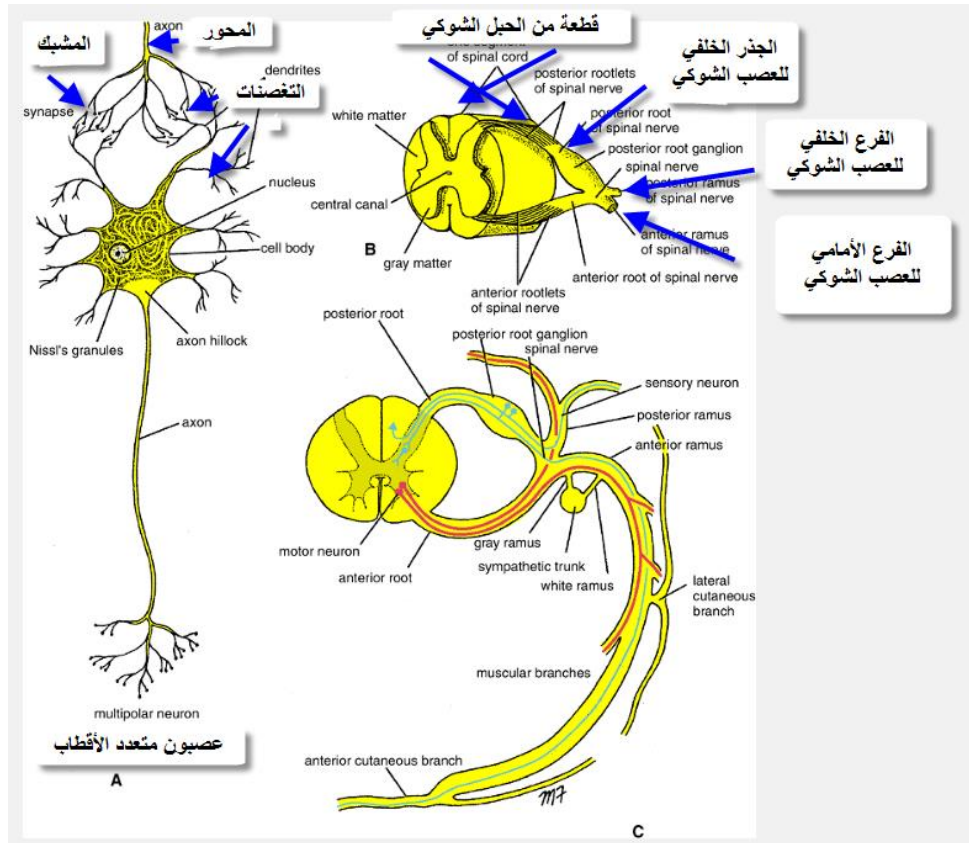
يوجد 31 زوجاً من الأعصاب الشوكية التي تترك الحبل الشوكي من خلال ثقب بين الفقرات في العمود الفقري، وتسمى الأعصاب الشوكية حسب مناطق العمود الفقري الموافقة: 8 رقبية، 12 صدرية، 5 قطنية، 5 عجزية، 1 عصعصي، يجب الانتباه لوجود 8 أعصاب رقبية في حين يوجد 7 فقرات رقبية، ولوجود عصب عصعصي واحد مقابل 4 فقرات عصبية .

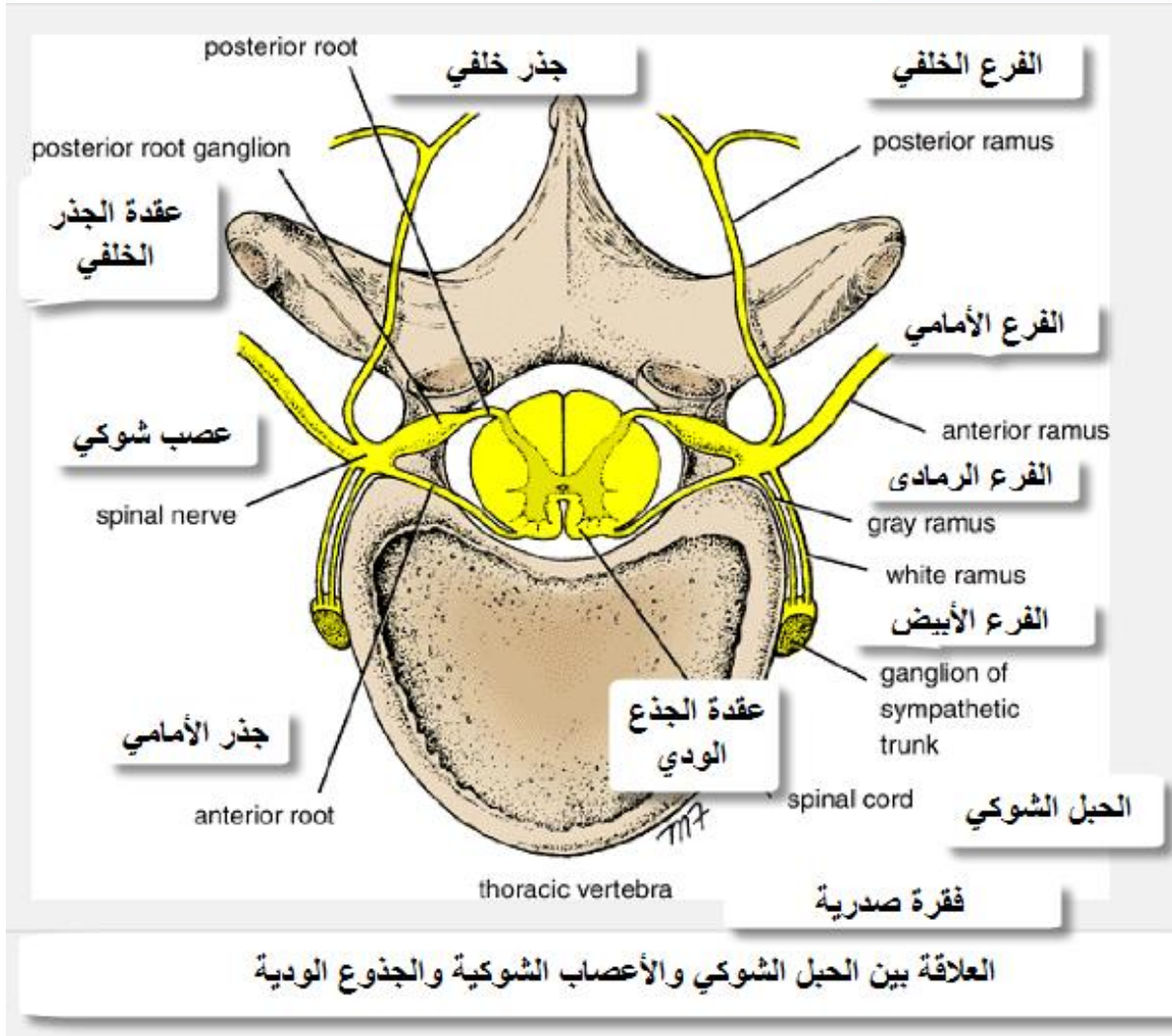
ينمو الحبل الشوكي خلال التطور طويلاً بشكل أبطأ من نمو العمود الفقري، وعند البالغين حيث يتوقف النمو فإن أقصى ما تصله النهاية السفلية للحبل الشوكي هو مستوى الحافة السفلية للفقرة القطنية الأولى فقط، ولكي يتم التكيف مع نمو العمود الفقري الطولي غير المتوافق فإن طول الجذور يزداد بشكل متواصل من الأعلى للأسفل، ففي المنطقة الرقبية العلوية تكون جذور الأعصاب الرقبية قصيرة وتسير بشكل أفقي تقريباً، لكن جذور الأعصاب القطنية والعجزية تشكل في أسفل مستوى نهاية الحبل الشوكي حزمة عمودية من الأعصاب تشبه ذيل الفرس لذلك تدعى بذيل الفرس *cauda equina*.

يتصل كل عصب شوكي بالحبل الشوكي بجذرين هما الجذر الأمامي **anterior root** والجذر الخلفي **posterior root**، يتكون الجذر الأمامي من حزم من الألياف العصبية تحمل الدفعات العصبية بعيداً عن الجملة العصبية المركزية وتدعى مثل هذه الألياف العصبية بالألياف الصادرة **efferent fibers**، وهذا وتدعى الألياف الصادرة التي تذهب إلى العضلات الهيكلية وتسبب تقلصها بالألياف المحركة **motor fibers**، وهي تنشأ من

خلايا تتوضع في القرن السنجابي الأمامي للحبل الشوكي، أما الجذر الخلفي فيتكون من حزم من الألياف العصبية التي تحمل الدفعات إلى الجملة العصبية المركزية وتدعى بالألياف الواردة **afferent fibers**، وبما أن هذه الألياف تنقل المعلومات الخاصة بإحساسات اللمس والألم والحرارة والاهتزازات فهي تدعى **بالألياف الحسية sensory fibers**، وتتوضع أجسام خلايا هذه الألياف العصبية في انتفاخ على الجذر الخلفي يدعى **عقدة الجذر الخلفي posterior root ganglion**.

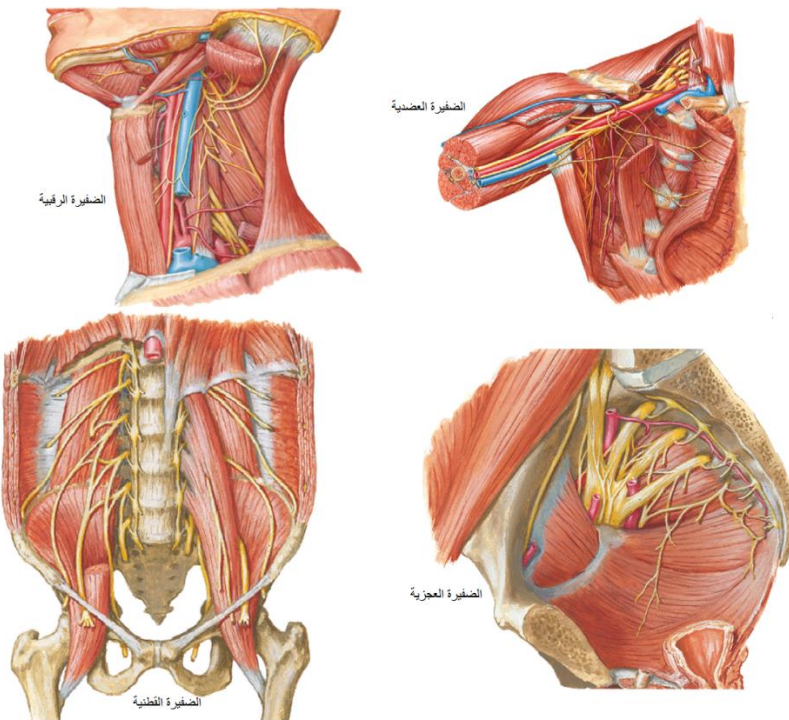
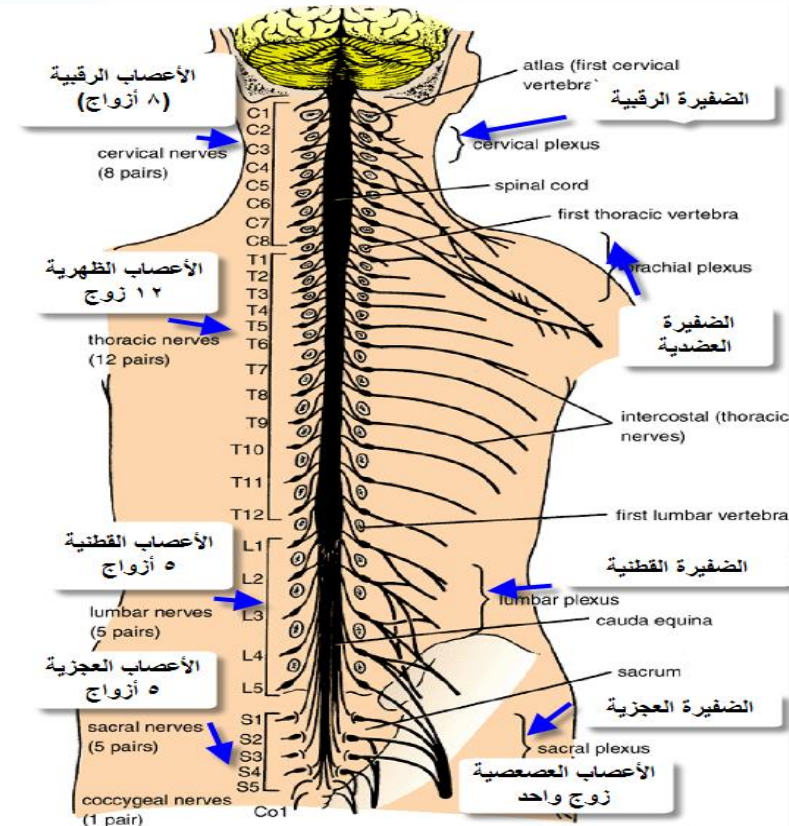
يتحد الجذران الأمامي والخلفي عند كل ثقب بين الفقرات ليشكلا العصب الشوكي، وهنا تصبح الألياف الحركية والحسية مختلطة معاً وبذلك يتكوّن العصب الشوكي من مزيج من الألياف الحركية والحسية، وعند بروز العصب الشوكي من الثقبة ينقسم إلى فرع أمامي كبير وفرع خلفي أصغر، يسير الفرع الخلفي للخلف حول العمود الفقري ليعصب عضلات وجلد الظهر، بينما يتابع الفرع الأمامي للأمام ليعصب العضلات والجلد فوق جدار الجسم الأمامي الوحشي وجميع عضلات وجلد الأطراف، وبالإضافة للفرعين الأمامي والخلفي فإن الأعصاب الشوكية تعطي فرعاً سحائياً صغيراً يعصب فقرات وأغطية الحبل الشوكي (السحايا)، كما أن للأعصاب الصدرية الشوكية فروعاً تدعى **الفروع الموصلة rami communicantes** التي ترافق الجزء الودي من الجملة العصبية الذاتية.





C. الضفائر Plexuses

تتجمع الفروع الأمامية واحداً مع الآخر عند جذور الأطراف لتشكل ضفائر عصبية معقدة، توجد الضفائر الرقبية cervical والعضدية brachial عند جذري الطرفين العلويين، بينما توجد الضفائر القطنية lumbar والعجزية sacra عند جذري الطرفين السفليين .



من المهم أن نعلم أن التقسيم التقليدي للجملة العصبية إلى قسمين مركزي ومحيطي هو مجرد تقسيم نظري غايته سهولة الوصف لأن استطلاعات العصبونات تمر بشكل حر بين القسمين، مثال: عصبون محرك متوضع في القرن السنجابي الأمامي للقطعة الصدرية الأولى للحبل الشوكي يعطي محوراً يمر من خلال الجذر الأمامي للعصب الصدري الأول ويمر من خلال الضفيرة العضدية حيث يسير للأسفل إلى العضد والساعد في العصب الزندي ليصل أخيراً إلى اللوحات المحركة الانتهازية للعديد من الألياف العضلية لعضلة صغيرة في اليد، وتقدر المسافة الكلية بحوالي 3 أقدام (90 سم).

مثال آخر يتعلق بحس اللمس على الجانب الوحشي للإصبع الصغير للقدم : تتعصب هذه المنطقة من الجلد بالقطعة العجزية الأولى للحبل الشوكي، إن الفروع الانتهازية الدقيقة للمحور الحسي والتي تدعى بالتغضنات تترك الأعضاء الحسية في الجلد وتتحد لتشكل محور العصب الحسي الذي يمر للأعلى في الساق ضمن العصب الربلي، ثم في العصبين الظنبوبي والوركي إلى الضفيرة القطنية العجزية، وبعد ذلك يسير ضمن الجذر الخلفي للعصب العجزية الأول ليصل إلى جسم الخلية في عقدة الجذر الخلفي للعصب العجزية الأول وهنا يدخل المحور المركزي إلى العمود الأبيض الخلفي للحبل الشوكي ويمر للأعلى إلى النواة الرشيقة في النخاع المستطيل (البصلة السيسائية)، وتبلغ المسافة الكلية حوالي 5 أقدام (1.5 متر) وهكذا نجد أن عصبوناً وحيداً يمتد من الإصبع الصغير في القدم إلى داخل الجمجمة .

ويبين كلا المثالين السابقين الطول الكبير لعصبون وحيد.

الجهاز العصبي الذاتي (المستقل) Autonomic Nervous System

الجملة العصبية الذاتية هي الجزء من الجملة العصبية الذي يقوم بتعصيب البنى اللاإرادية مثل القلب والعضلات الملساء والغدد في كامل الجسم، وهي تتوزع في كلا الجملتين العصبيتين المركزية والمحيطية، تقسم الجملة العصبية الذاتية إلى جزئين: ودي ولا ودي وفي كلا الجزأين توجد ألياف عصبية واردة وصادرة .

إن فعاليات الجزء الودي للجملة الذاتية تهيئ الجسم للتكيف مع الحالات الطارئة، فهي تسرع القلب، وتسبب تقبض الأوعية الدموية المحيطية، وترفع الضغط الدموي، وكذلك يقوم الجزء الودي من الجملة العصبية الذاتية بإعادة توزيع الدم بحيث يترك الجلد والأمعاء ويصبح متوفراً للدماغ والقلب والعضلات الهيكلية، وفي نفس الوقت تنتبذ الحركات التمعجية للسبيل المعوي ويتم إغلاق المصرات .

أما فعاليات الجزء اللاودي من الجملة العصبية الذاتية فهي تهدف إلى حفظ وتخزين الطاقة، حيث تبطئ القلب وتزيد الحركات التمعجية للأمعاء وفعاليات الغدد وتفتح المصرات .

A. الجملة الودية Sympathetic System

❖ **الألياف الصادرة:** تمتلك المادة السنجابية للحبل الشوكي من القطعة الصدرية الأولى وحتى القطعة القطنية الثانية قرناً جانبياً أو عموداً تتوضع فيه أجسام خلايا العصبونات الواصلة الودية، إن المحاور النخاعينية لهذه الخلايا تترك الحبل الشوكي من خلال الجذور العصبية الأمامية وتسير ضمن **الفروع البيضاء الموصلة إلى العقد جانب الفقرية من الجذع الودي**، تدعى ألياف الخلية الواصلة بالألياف قبل العقدة عند مرورها إلى العقدة المحيطية، وحالما تصل الألياف قبل العقدة إلى العقد في الجذع الودي فيمكنها أن تمر إلى الأماكن التالية :

1. يمكن أن تنتهي في العقدة التي دخلتها بالتشابك مع خلية منبهة في العقدة (يعرف **المشبك synapse** بأنه الموقع الذي يتقارب فيه عصبونان لدرجة كبيرة لكن دون تحقيق استمرارية تشريحية، وتعتبر الفجوة بين العصبونين جسراً تعبره مادة عصبية ناقلة هي **الأسيتيل كولين**)، تغادر محاور العصبونات المنبهة العقدة وهي ألياف لا نخاعينية، وتمر هذه الألياف التي تسمى الآن بالألياف العصبية بعد العقدة إلى الأعصاب الشوكية الصدرية **كفروع موصلة سنجابية** وتتوزع في فروع الأعصاب الشوكية لتعصب العضلات الملساء في جدران الأوعية الدموية والغدد العرقية والعضلات الناصبة لأشعار الجلد .
2. يمكن لتلك الألياف الداخلة لعقد الجذع الودي في الجزء العلوي للصدر أن تسير للأعلى في الجذع الودي إلى العقد في **المنطقة الرقبية** حيث تتشابك مع الخلايا المنبهة، وهنا تترك الألياف العصبية بعد العقدة مرة ثانية الجذع الودي كفروع سنجابية موصلة وينضم معظمها إلى الأعصاب الشوكية الرقبية، كما أن العديد من الألياف قبل العقدة الداخلة إلى الجزء السفلي من الجذع الودي في القطع الصدرية السفلية والقطعتين القطنيتين العلويتين للحبل الشوكي تسير للأسفل إلى العقد في المنطقتين القطنية السفلية والعجزية حيث تتشابك مع الخلايا المنبهة، ثم تغادر تلك الألياف بعد العقدة الجذع الودي كفروع موصلة سنجابية تنضم إلى الأعصاب الشوكية القطنية والعجزية والعصعصية .
3. يمكن أن تمر الألياف قبل العقدة من خلال العقد على الجزء الصدري من الجذع الودي دون تشابك، تشكل هذه الألياف النخاعينية **الأعصاب الحشوية splanchnic nerves** الثلاث، ينشأ **العصب الحشوي الكبير** من العقد الصدرية من الخامسة إلى التاسعة ويخترق الحجاب الحاجز ويتشابك مع الخلايا المنبهة في عقد الضفيرة الزلاقية، ينشأ **العصب الحشوي الصغير** من العقدتين الصدريتين العاشرة والحادية عشر ويخترق الحجاب الحاجز ويتشابك مع الخلايا المنبهة في عقد الجزء السفلي من الضفيرة الزلاقية، ينشأ **العصب الحشوي السفلي** (عند وجوده) من العقدة الصدرية الثانية عشرة ويخترق الحجاب الحاجز ويتشابك مع الخلايا المنبهة في عقد الضفيرة الكلوية، وهكذا نجد أن الأعصاب الحشوية تتكون

من ألياف قبل عقدية، أما الألياف بعد العقدة فتنشأ من الخلايا المنبهة في الضفائر المحيطية المذكورة سابقاً وتوزع إلى العضل الأملس والغدد الحشوية، هذا وتنتهي بعض الألياف قبل العقدة المارة في العصب الحشوي الكبير مباشرة على خلايا لب الكظر، وتعتبر هذه الخلايا الليبية كخلايا منبهة ودية معدلة

الجذعان الوديان Sympathetic trunks هما جذعان عصبيين عقديان يمتدان على طول العمود الفقري، توجد ثلاث عقد في كل جذع رقبتي، و11 أو 12 عقدة في الجزء الصدري، و4 أو 5 عقد في المنطقة القطنية، و4 أو 5 عقد في الحوض، يتوضع الجذعان قريباً من العمود الفقري وينتهيان في الأسفل باتحادهما معاً ليشكلا عقدة وحيدة هي **العقدة المفردة ganglion impar**.

❖ **الألياف الواردة:** تمر الألياف النخاعينية الواردة من الأحشاء ضمن العقد الودية دون تشابك، وتدخل العصب الشوكي عبر الفروع الموصلة البيضاء، وتصل إلى أجسام خلاياها في عقدة الجذر الخلفي للعصب الشوكي المرافق، وبعد ذلك تدخل المحاور المركزية إلى الحبل الشوكي، ويمكنها أن تشكل المكون الوارد من القوس الانعكاسي الموضعي، ويمكن لألياف أخرى أن تصعد إلى مراكز ذاتية (مستقلة) علوية في الدماغ .

B. الجملة اللاودية Parasympathetic System

❖ **الألياف الصادرة:** تتوضع الخلايا الواصلة لهذا الجزء من الجملة الذاتية في الدماغ والقطع العجزية للحبل الشوكي، وتشكل تلك الخلايا المتوضعة في الدماغ أجزاء من النويات التي تنشأ منها الأعصاب القحفية، وتبرز محاورها الاسطوانية من الدماغ ضمن الأعصاب القحفية الموافقة، أما الخلايا الواصلة العجزية فتوجد في المادة السنجابية للقطع العجزية الثانية والثالثة والرابعة من الحبل الشوكي، وعدد هذه الخلايا غير كاف لتشكيل قرناً سنجابياً جانبياً كما تفعل الخلايا الواصلة الودية الموجودة في المنطقة الصدرية القطنية، هذا وتغادر محاورها النخاعينية الحبل الشوكي ضمن الجذور العصبية الأمامية للأعصاب الشوكية الموافقة، ومن ثم تغادر الأعصاب العجزية لتشكل **الأعصاب الحشوية الحوضية**، وجميع الألياف الصادرة المذكورة حتى الآن هي ألياف قبل العقدة، وهي تتشابك مع الخلايا المنبهة في العقد المحيطية التي تتوضع عادة قرب الأحشاء التي تعصبها، وهكذا تمر الألياف قبل العقدة في الأعصاب الحشوية الحوضية في عقد الضفائر الختلية أو في جدران الأحشاء، وبشكل مميز تكون الألياف بعد العقد لا نخاعينية وقصيرة نسبياً مقارنة مع الألياف بعد العقدة الودية، أما الألياف القحفية قبل العقدة فتمر في

العقد الهدبية والجناحية الحنكية وتحت الفك السفلي والأذنية

❖ **الألياف الواردة:** تسير الألياف الواردة النخاعينية من الأحشاء إلى أجسام الخلايا المتوضعة إما في العقد الحسية للأعصاب القحفية، أو في عقد الجذر الخلفي للأعصاب العجزية الشوكية، وبعد ذلك تدخل المحاور المركزية إلى الجملة العصبية المركزية لتقوم بدورها في تشكيل الأقواس الانعكاسية الموضعية، أو تمر إلى مراكز أعلى في الجملة العصبية الذاتية .

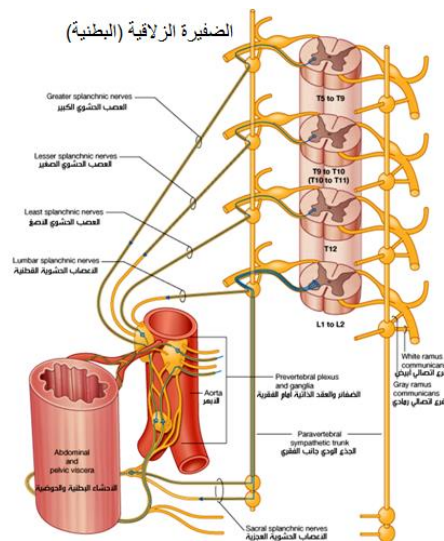
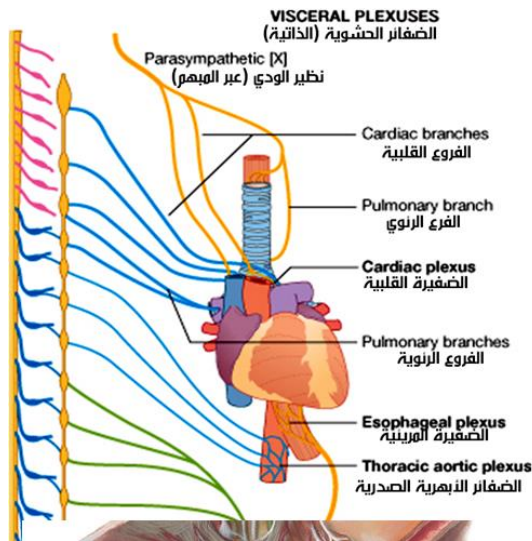
C. الضفائر العصبية الذاتية: Autonomic nervous plexuses

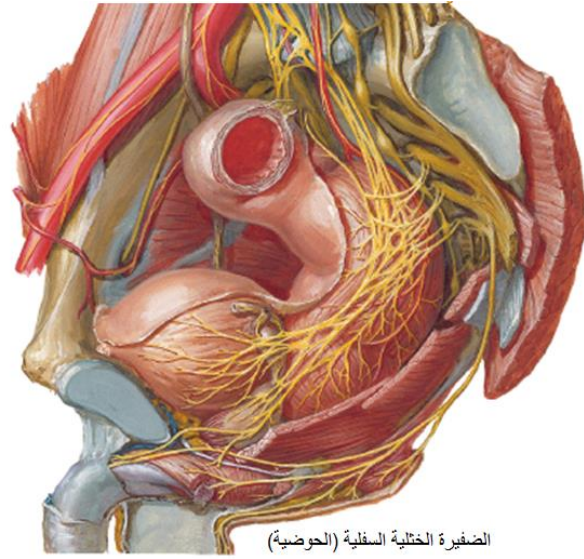
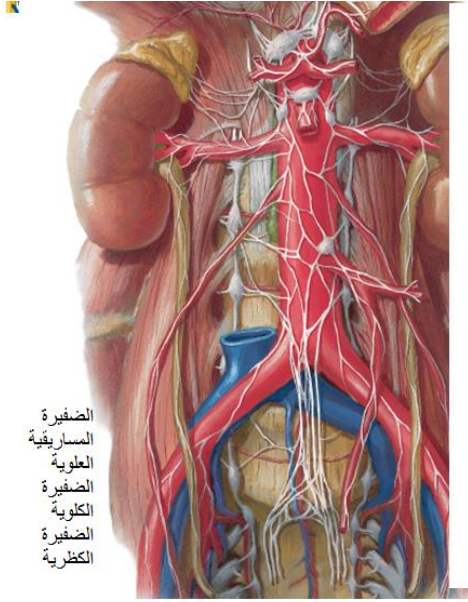
إنها اجتماع لألياف عصبية تعصب الأحشاء وأهمها

1. **الصفيرة القلبية: Cardiac plexus**
2. **الصفيرة الرئوية: Pulmonary p**
3. **الصفيرة الزلاقية: Celiac p**
4. **الصفيرة المساريقية العلوية: S mesenteric p والكلى والكظرية**
5. **الصفيرة الخثلية السفلية (الحوضية): I hypogastric p**

إن المكوّن الوارد من الجملة الذاتية يماثل في الحقيقة المكوّن الوارد من الأعصاب الجسمية ويشكل جزءاً من الوارد العام للجملة العصبية الكلية، إن النهايات العصبية للمكوّن الوارد من الجملة الذاتية لا تفعل بإحساسات كالحرارة أو اللمس، لكن تفعيلها يتم بالتمدد أو نقص الأوكسجين.

حالما تدخل الألياف الواردة الحبل الشوكي أو الدماغ، يُعتقد أنها تسير إلى جانب الألياف الواردة الجسمية أو تختلط معها.





A. أعصاب الطرف العلوي

تؤمن الأعصاب الداخلة للطرفين العلوي والسفلي الوظائف الهامة التالية:

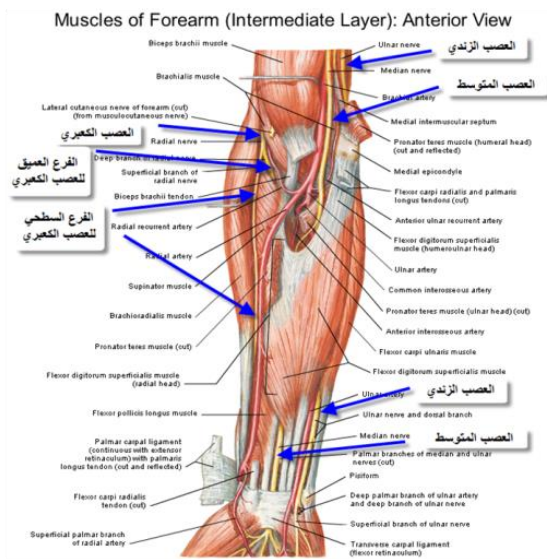
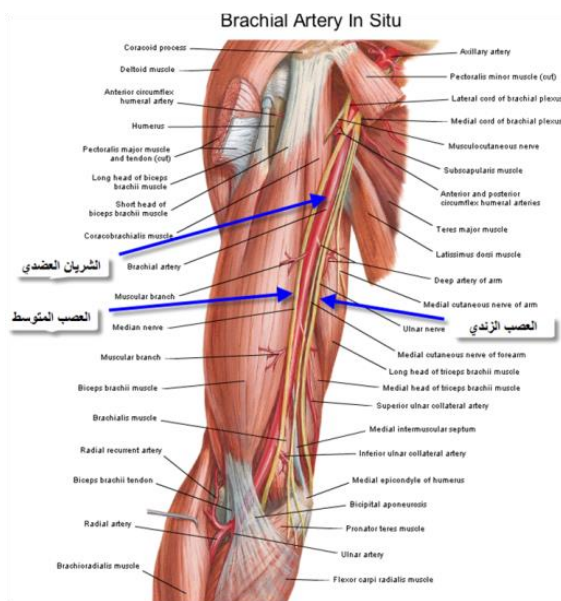
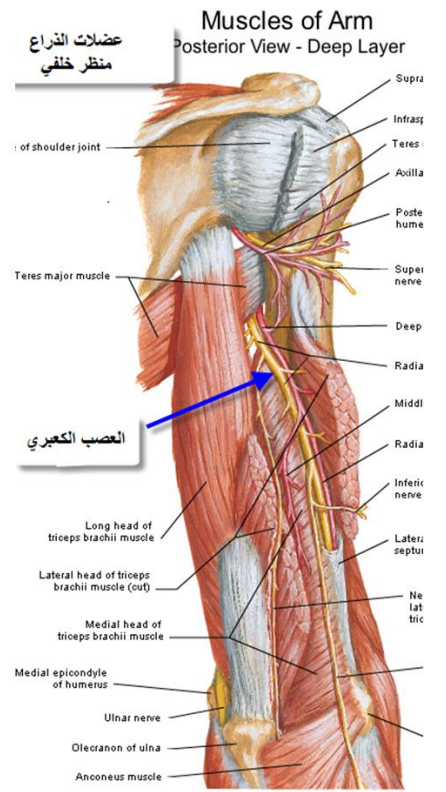
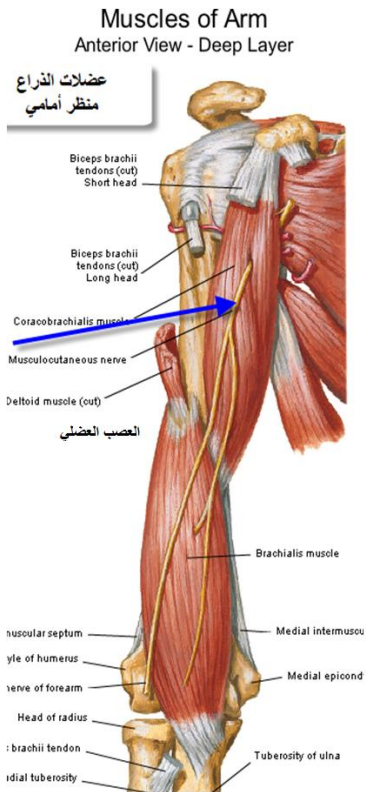
- التعصيب الحسي للجلد والبنى العميقة كالمفاصل
- التعصيب الحركي للعضلات
- التأثير على أقطار الأوعية الدموية بواسطة الأعصاب الودية المحركة الوعائية
- تزويد الغدد العرقية بتعصيب ودي محرك افرازي

سنمر بإيجاز شديد على أعصاب الطرف العلوي، علماً أن جميع هذه الأعصاب تنشأ من الضفيرة العضدية في ناحية الإبط

1. العصب الإبطي **Axillary nerve**: يدخل إلى الحيز الخلفي للذراع
2. العصب العضلي الجلدي **Musculocutaneous nerve**: هو العصب الحركي للحيز الأمامي للذراع حيث يعصب جميع عضلاته
3. العصب الكعبري **Radial nerve**: يدخل الحيز الخلفي للذراع إلى التلم الكعبري، ثم يظهر في حيزه الأمامي لينقسم بعد ذلك إلى فرعين أحدهما عميق يلتف وآخر سطحي يتابع مسيره نحو الوجه الظهرى لليد.

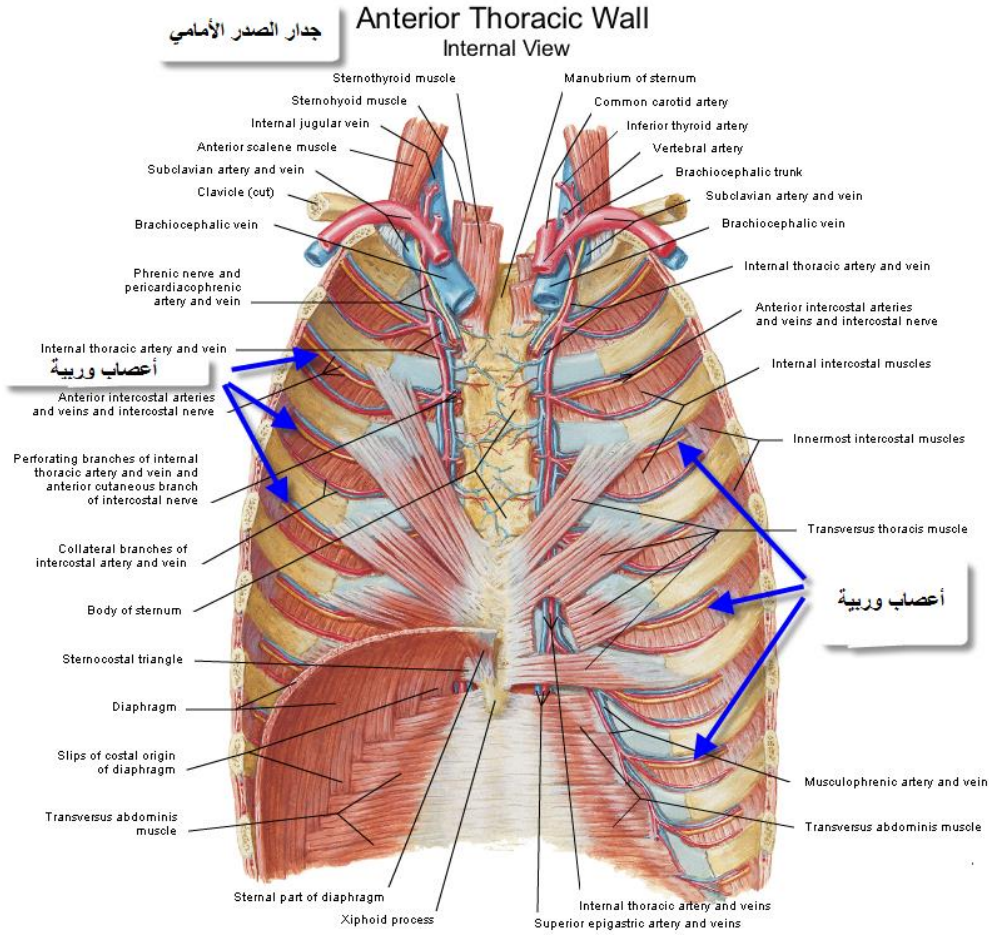
4. العصب الزندي Ulnar nerve: يمر خلف اللقيمة الإنسية للعضد، ثم في الحيز اللفافي الأمامي للساعد ليدخل بعدها راحة اليد .

5. العصب المتوسط median nerve: يسير في الحيز اللفافي الأمامي للذراع، ثم يتابع مسيره في الحيز اللفافي الأمامي للساعد ثم يدخل راحة اليد مارا خلف قيد المثنيات



B. تعصيب جدار الصدر

تتعصب العضلات الوربية بالأعصاب الوربية الموافقة لها، والأعصاب الوربية Intercostal Nerves هي الفروع الأمامية لأول 11 عصب شوكي صدري



C. تعصيب الظهر

يتم تعصيب جلد وعضلات الظهر بطريقة قطعية بواسطة الفروع الخلفية للواحد والثلاثين زوج من الأعصاب الشوكية مع بعض الاستثناءات طبعاً.

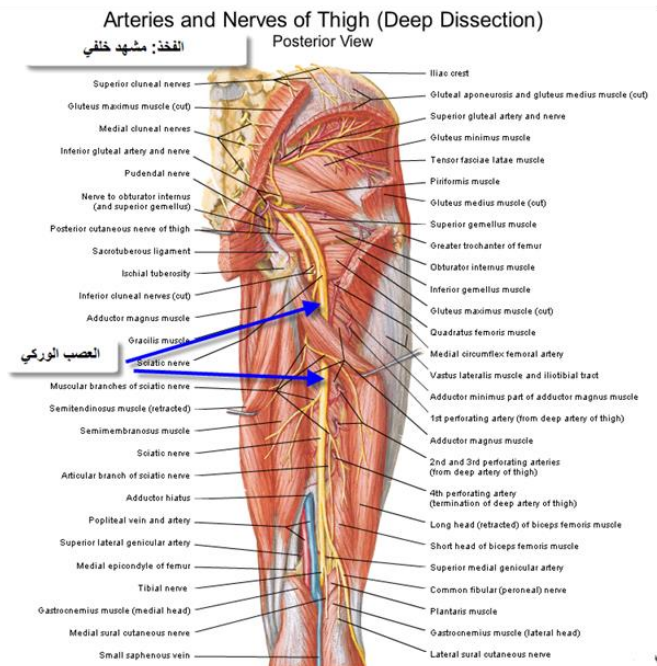
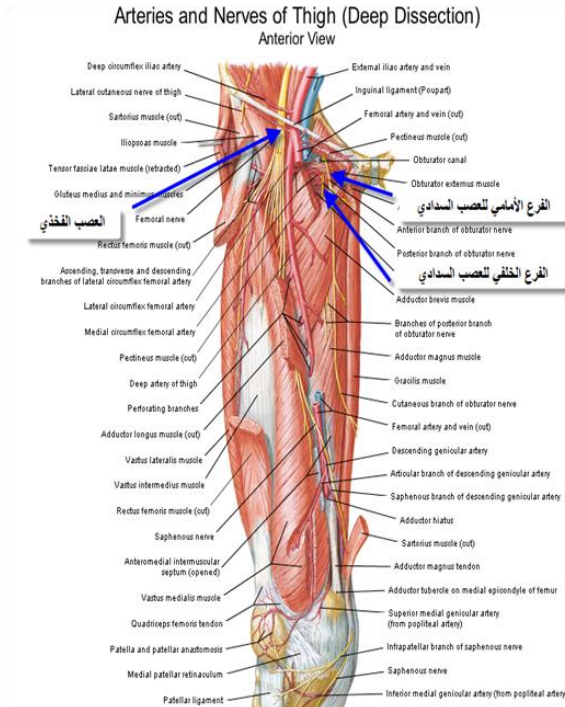
D. تعصيب جدار البطن

من الفروع الأمامية للأعصاب الصدرية الستة السفلية والعصب القطني الأول

أعصاب الطرف السفلي

تقوم الأعصاب التي تدخل إلى الطرف السفلي بوظائف هامة تم ذكرها أعلاه، وسنمر بإيجاز شديد على أعصاب الطرف السفلي

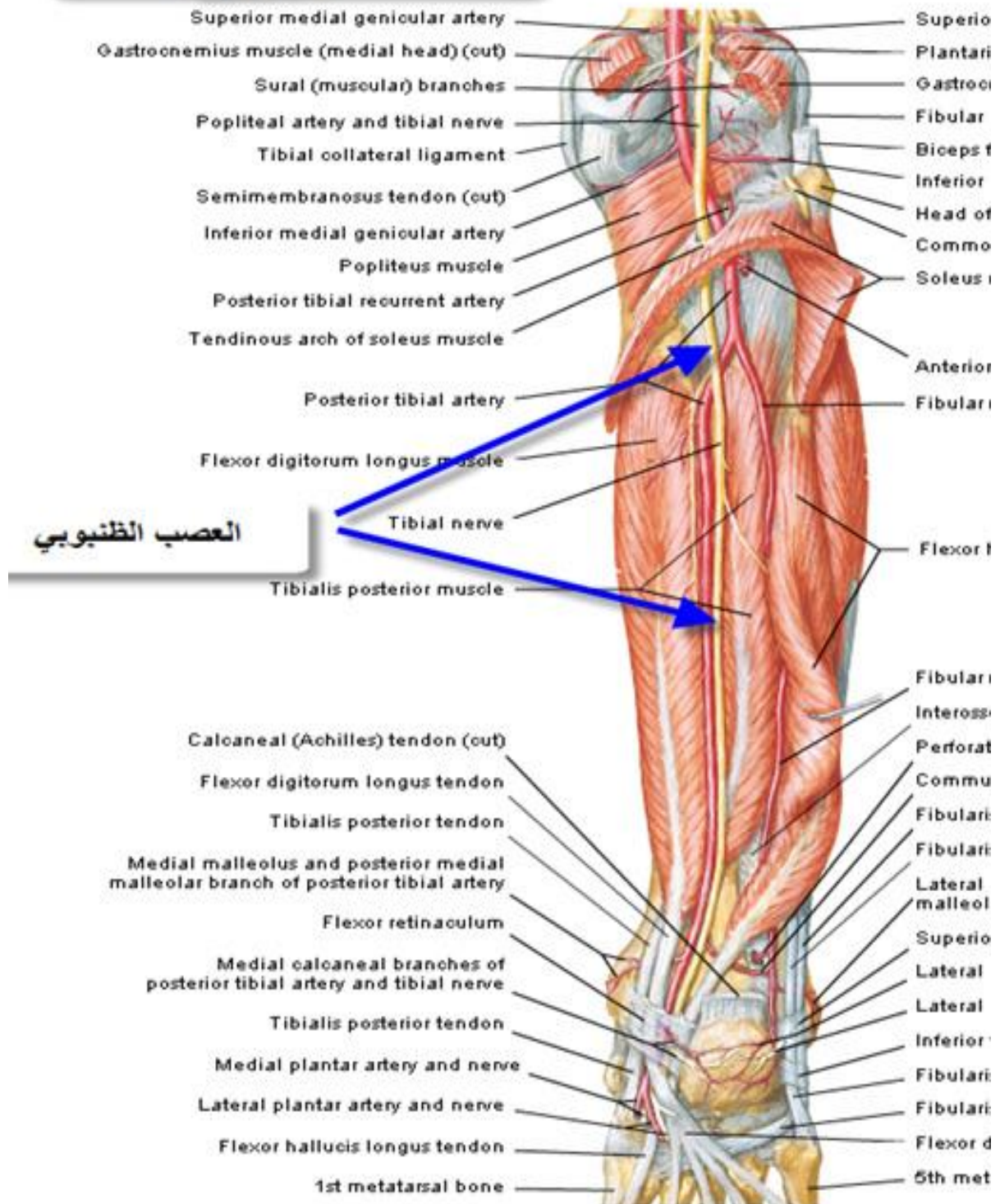
1. **العصب الوركي Sciatic Nerve:** فرع الضفيرة العجزية، وهو أكبر عصب في الجسم، ويتألف من العصبين الظنبوبي والشظوي المشترك، ينبثق هذا العصب من الحوض عبر الثقبة الوركية الكبيرة، ويسير للأسفل في الحيز اللفافي الخلفي للفخذ لينتهي في الثلث السفلي للفخذ بانقسامه إلى العصبين المشكلين له أي الظنبوبي والشظوي المشترك.
2. **العصب الفخذي Femoral Nerve:** يدخل الفخذ خلف الرباط الأربي إلى الوحشي من الشريان الفخذي.
3. **العصب السدادي Obturator Nerve:**
4. **العصب الظنبوبي Tibial Nerve:** يسير في الحيز الخلفي للساق
5. **العصب الشظوي المشترك Common Peroneal Nerve:** ينقسم إلى فرعين هما العصب الشظوي السطحي **Superficial Peroneal Nerve** والعصب الشظوي العميق **Deep Peroneal Nerve** الذي يعصب جميع عضلات الحيز الأمامي للساق ويتابع نحو القدم.



Muscles of Leg (Deep Dissection)

الساق: مشهد خلفي

Posterior View



Muscles of Leg (Deep Dissection)

الساق: مشهد أمامي

Anterior View

